

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ

البناء العلمي

البناء العلمي

المرحلة الثالثة

الفصل الدراسي الثاني

آداب المشي إلى الصلاة (٦)

د. صالح بن فوزان الفوزان

الدرس الثامن



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

◆ أحد الإخوة يسأل عن صيام الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكم صامَ من الرَّمْضانات في ذلك، وهل أدركَ بعض صيام الصيف والشتاء؟

- صيام الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مثل صيام المسلمين؛ لأنه إمامهم وقُدوتهم، فهم يصومون كما يصوم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويفطرون كما يفطر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
- والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فُرِضَ عليه الصيام في السَّنة الثَّانية من الهجرة، فصام -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تسعة رَمْضانات، ثم توفاه الله إليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

◆ يقول السائل: تعويد الأطفال على الصيام من أي سنٍ يبدأ؟.

- يبدأ تعويد الأطفال على الصيام من سنِّ التَّمْيِيز ليعتادوه، ولأجل أن يتعوّدوا عليه، وإذا بلغوا العاشرة فيجب إلزامهم بالصَّيام؛ لأنهم قد بلغوا أو قاربوا البلوغ.

◆ إذا أحسنَ الصائم بالمشقَّة في الصيام فهل يُكْتَب له أجر؟.

- يُكْتَبُ لَهُ الْأَجْرُ عَنْ إِمْسَاكِهِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بَنِيَّةَ الصَّيَّامِ، فَهُوَ عِبَادَةٌ فِيهَا أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ عِبَادَةٌ وَاجِبَةٌ فَرِيضَةٌ فِيهَا أَجْرٌ عَظِيمٌ.

◆ **بعض الناس يصوم تطوعًا يومًا بعد يوم، والغرض من ذلك هو عمل حمية غذائية "رجيم"؛ فهل هذا جائز؟.**

- قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»^١، فإذا كانت نيَّته من أجل الصَّحَّةِ فقط فإنه لا يُكْتَبُ لَهُ أَجْرُ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الصَّيَّامِ بِتَرْكِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الَّذِي تَعَوَّدَ عَلَيْهِ وَأَضَرَّ بِهِ.

◆ **ورد بحديث «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرْحٌ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرْحٌ بِصَوْمِهِ»^٢، هل هذا الفرح أمر حسي أو أمر معنوي؟.**

- الفرح أمر معنوي، وكما صحَّ في الحديث «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرْحٌ»، أي: إذا أباح الله له الطعام والشراب بعد أن منعه منه في وقت الصيام، فإنه بلا شك أنه عند الفطريفرح بالإفطار فرحًا طبيعيًا.

□ **{قال المصنف -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- في كتاب الصيام: (وَإِذَا رَأَى الْهَلَالَ كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَاهُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ هَلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ»)}.**

- إذا رأى المسلم أي هلال، سواء هلال رمضان أو هلال غيره من الأشهر؛ فإنه يقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ»^٣.

□ **{قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَيُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ وَاحِدٍ عَدِلٍ)}.**

- يُقْبَلُ فِي إثبات دخول شهر رمضان شهادة واحدٍ عدلٍ، أي: عدل في دينه وفي عقله؛ فيُقبَلُ خبره بذلك، وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ. قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «يَا بَلَالُ أَذِنُ فِي النَّاسِ أَنْ يَصُومُوا غَدًا»^٤، وورد مثله في الإفطار أيضًا.

□ **{قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (حَكَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ)}.**

- حكى الترمذي -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- صاحب السُّنَنِ هذا القول، وهو أنه يُقبَلُ في دخول شهر رمضان شهادة مسلمٍ عدلٍ، وقد حكاها عن أكثر العلماء أنهم يقولون بذلك.

□ **{قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنْ رَأَاهُ وَحْدَهُ وَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ لَزِمَهُ الصَّوْمُ)}.**

- إذا رأى هلال الدخول واحدًا، وَرُدَّتْ شهادته ولم تُقبَلْ عند القاضي؛ فإنه يلزمه الصوم في نفسه عملاً برؤيته.

□ **{قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يُفْطَرُ إِلَّا مَعَ النَّاسِ)}.**

^١ صحيح البخاري (١).

^٢ صحيح البخاري (١٩٠٤)، صحيح مسلم (١١٥١).

^٣ أخرجه الدارمي (١٦٨٧) واللفظ له، وابن حبان (٨٨٨)، والطبراني (٣٥٦/١٢) (١٣٣٣٠) باختلاف يسير.

^٤ سنن الترمذي (٦٩١)، سنن أبي داود (٢١١٢)، سنن ابن ماجه (٢٣٤٠)، ضعفه الألباني.

- لا يفطر إلا مع النَّاس في نهاية الشَّهر ولو صامَ أكثر من ثلاثين يومًا، لأجل أن يكونَ مع جماعة المسلمين ولا يشذ عنهم.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَإِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَالٍ لَمْ يُفْطِرْ)}.^١

- إذا رأى هلال شوال وحده لم يفطر؛ لأنَّه يُشترطُ للإفطار رؤية اثنين عدلين.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَالْمُسَافِرُ يُفْطِرُ إِذَا فَارَقَ بُيُوتَ قَرْبَتِهِ)}.^٢

- أباح الله للمسافر ترك الصيام إذا سافر في رمضان، وفي الحديث الصَّحِيح أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَخَّصَ للمسافرين في الإفطار.

◆ ما صحة حديث: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ»؟^٣

- هذا قاله النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سفرٍ من أسفاره ممَّا نزلوا وقت القيلولة وشدة حرارة الشَّمْس، فذهب الصائمون إلى الظِّلِّ ليُخَفِّفَ عنهم مشقة الصيام، وصار المفطرون يخدمون الصائمين، فقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ»، من أجل أنهم قاموا بخدمة إخوانهم المسلمين وأعانوهم على الصيام.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَالْأَفْضَلُ لَهُ الصَّوْمُ خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ)}.^٤

- يعني: صومه في آخر الشهر، فإذا صامَ ثلاثين ولم يفطر الناس؛ فإنه لا يفطرون ويكون صائمًا معهم، ولا يشذ عنهم.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



^١ صحيح البخاري (٢٨٩٠)، صحيح مسلم (١١١٩).